الحوار أهدافه وآدابه وضوابطه

الخطبة الأولى

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَسْتَهْدِيهِ، مَنْ يَهْدِ اللهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَنَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَنَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ. ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ١٠٢﴾(١).

أما بعد:

قال الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿وَكَانَ لَهُۥ ثَمَرٞ فَقَالَ لِصَٰحِبِهِۦ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَنَا۠ أَكۡثَرُ مِنكَ مَالٗا وَأَعَزُّ نَفَرٗا ٣٤ وَدَخَلَ جَنَّتَهُۥ وَهُوَ ظَالِمٞ لِّنَفۡسِهِۦ قَالَ مَآ أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَٰذِهِۦٓ أَبَدٗا ٣٥ وَمَآ أَظُنُّ ٱلسَّاعَةَ قَآئِمَةٗ وَلَئِن رُّدِدتُّ إِلَىٰ رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيۡرٗا مِّنۡهَا مُنقَلَبٗا ٣٦ قَالَ لَهُۥ صَاحِبُهُۥ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَكَفَرۡتَ بِٱلَّذِي خَلَقَكَ مِن تُرَابٖ ثُمَّ مِن نُّطۡفَةٖ ثُمَّ سَوَّىٰكَ رَجُلٗا ٣٧ لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّي وَلَآ أُشۡرِكُ بِرَبِّيٓ أَحَدٗا ٣٨ وَلَوۡلَآ إِذۡ دَخَلۡتَ جَنَّتَكَ قُلۡتَ مَا شَآءَ ٱللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِۚ إِن تَرَنِ أَنَا۠ أَقَلَّ مِنكَ مَالٗا وَوَلَدٗا ٣٩﴾(٢)، وقال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿قَدۡ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوۡلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوۡجِهَا وَتَشۡتَكِيٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسۡمَعُ تَحَاوُرَكُمَآۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعُۢ بَصِيرٌ ١﴾(٣).

---

(١) سورة آل عمران:١٠٢.

(٢) سورة الكهف:٣٤-٣٩.

(٣) سورة المجادلة:١.

والمحاورة في قوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿قَالَ لَهُۥ صَاحِبُهُۥ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ﴾ هي: التكليم والمخاطبة، وقد يطلق الحوار علىٰ نوع من أنواع الجدال: قال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَٰدِلُكَ﴾(١).

ومن هذه الآيات يظهر أنَّ معنىٰ الحوار: مراجعة الكلام وتداوله بين طرفين والأخذ والرد فيه، والحوار: يغلب عليه الهدوء والبعد عن التعصُّب والخصومة، فهو نوع من أنواع الأدب وأسلوب من أساليبه.

وقال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴿١٢٥﴾﴾(٢)، وقال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿* وَلَا تُجَٰدِلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنْهُمْ ۖ﴾(٣)، وقال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿قَالُوا۟ يَٰنُوحُ قَدْ جَٰدَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَٰلَنَا﴾(٤).

فما كان من الجدال بالتي هي أحسن وبالحق فهو بمعنىٰ الحوار، وهو ممدوح. وما كان منه بالباطل فهو مذموم. قال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿وَمَا نُرْسِلُ ٱلْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ ۚ وَيُجَٰدِلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِٱلْبَٰطِلِ لِيُدْحِضُوا۟ بِهِ ٱلْحَقَّ ۖ وَٱتَّخَذُوٓا۟

---

(١) سورة المجادلة:١.

(٢) سورة النحل:١٢٥.

(٣) سورة العنكبوت:٤٦.

(٤) سورة هود:٣٢.

ءَايَٰتِي وَمَآ أُنذِرُواْ هُزُوًا ﴿٥٦﴾﴾[1]. وقال سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ: ﴿مَا يُجَٰدِلُ فِيٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَلَا يَغْرُرْكَ تَقَلُّبُهُمْ فِي ٱلْبِلَٰدِ ﴿٤﴾﴾[2].

وورد في القرآن لفظ المُحَاجّة: وهي ايضا تطلق علىٰ التخاصم والجدال. قال الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ: ﴿هَٰٓأَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ حَٰجَجْتُمْ فِيمَا لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَآجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦٦﴾﴾[3]. وقال مخبرا عن ابراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿وَحَآجَّهُۥ قَوْمُهُۥ قَالَ أَتُحَٰٓجُّوٓنِّي فِي ٱللَّهِ وَقَدْ هَدَىٰنِ وَلَآ أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِۦٓ إِلَّآ أَن يَشَآءَ رَبِّي شَيْـًٔا﴾[4].

والمُحَاجّة في الحق محمودة وفي الباطل مذمومة. قال سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ: ﴿وَٱلَّذِينَ يُحَآجُّونَ فِي ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مَا ٱسْتُجِيبَ لَهُۥ حُجَّتُهُمْ دَاحِضَةٌ عِندَ رَبِّهِمْ وَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ﴿١٦﴾﴾[5]. وقال سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِي حَآجَّ إِبْرَٰهِـۧمَ فِي رَبِّهِۦٓ أَنْ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّيَ ٱلَّذِي يُحْيِۦ وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا۠ أُحْيِۦ وَأُمِيتُ ۖ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَأْتِي بِٱلشَّمْسِ مِنَ ٱلْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ ٱلْمَغْرِبِ فَبُهِتَ ٱلَّذِي كَفَرَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِي ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ

---

(١) سورة الكهف:٥٦.

(٢) سورة غافر:٤.

(٣) سورة آل عمران:٦٦.

(٤) سورة الأنعام:٨٠.

(٥) سورة الشورى:١٦.

﴿٢٥٨﴾[1]. فهكذا جاء في الكتاب والسنة التحاور والمجادلة والمحاجة، وقد يأتي لفظ المناظرة، وكل هذه الالفاظ لها علاقة بالحوار فهي كلها تشترك في أنها مراجعة في الكلام وتبادل.

إذن: إذا عرفنا معنىٰ الحوار وما المقصود به تبيَّن لنا الحاجة والضرورة إلىٰ استعماله. فإنّ المسلم يسعىٰ لنشر الحقِ والهدىٰ والدعوة الىٰ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ بشتىٰ الوسائل، ومن وسائل الدعوة: الحوار والمجادلة بالحسنىٰ وإظهار الحجة والبرهان. والادلة علىٰ أهمية الحوار كثيرة، منها:

أولا: كثرة وقوعه من الأنبياء عليهم السلام.

فهذا نوح عليه السلام يحاور قومه ويجادلهم حتىٰ قال الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عنهم: ﴿قَالُوا۟ يَٰنُوحُ قَدْ جَٰدَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَٰلَنَا﴾[2] .

وهذا إبراهيم عليه السلام يحاور أباه، كما قال الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ إِبْرَٰهِيمَ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا ﴿٤١﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِى عَنكَ شَيْـًٔا ﴿٤٢﴾ يَٰٓأَبَتِ إِنِّى قَدْ جَآءَنِى مِنَ ٱلْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَٱتَّبِعْنِىٓ أَهْدِكَ صِرَٰطًا سَوِيًّا ﴿٤٣﴾ يَٰٓأَبَتِ لَا تَعْبُدِ ٱلشَّيْطَٰنَ ۖ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ عَصِيًّا ﴿٤٤﴾ يَٰٓأَبَتِ إِنِّىٓ أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِّنَ ٱلرَّحْمَٰنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَٰنِ وَلِيًّا ﴿٤٥﴾ قَالَ

(١) سورة البقرة:٢٥٨.

(٢) سورة هود:٣٢.

أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ ءَالِهَتِي يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ وَٱهْجُرْنِي مَلِيًّا ﴿٤٦﴾ قَالَ سَلَٰمٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّيٓ إِنَّهُۥ كَانَ بِي حَفِيًّا ﴿٤٧﴾﴾[1] .

ويحاور عليه السلام الملك الذي كان في زمنه، كما أخبر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ بذلك نبيه محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ، فقال: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِي حَآجَّ إِبْرَٰهِـۧمَ فِي رَبِّهِۦٓ أَنْ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّيَ ٱلَّذِي يُحْيِۦ وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا۠ أُحْيِۦ وَأُمِيتُ ۖ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَأْتِي بِٱلشَّمْسِ مِنَ ٱلْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ ٱلْمَغْرِبِ فَبُهِتَ ٱلَّذِي كَفَرَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِي ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٥٨﴾﴾[2] . وذكر المُفسِّرون أن اسم هذا الملك: النمروذ.

وحاور عليه السلام قومه؛ ليُبيّن بطلان عبادتهم للأصنام، وقد تكرر ذكر ذلك الحوار في القرآن العظيم في مواضع، منها: قوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿* وَلَقَدْ ءَاتَيْنَآ إِبْرَٰهِيمَ رُشْدَهُۥ مِن قَبْلُ وَكُنَّا بِهِۦ عَٰلِمِينَ ﴿٥١﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦ مَا هَٰذِهِ ٱلتَّمَاثِيلُ ٱلَّتِيٓ أَنتُمْ لَهَا عَٰكِفُونَ ﴿٥٢﴾ قَالُوا۟ وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا لَهَا عَٰبِدِينَ ﴿٥٣﴾ قَالَ لَقَدْ كُنتُمْ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُمْ فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٥٤﴾ قَالُوٓا۟ أَجِئْتَنَا بِٱلْحَقِّ أَمْ أَنتَ مِنَ ٱللَّٰعِبِينَ ﴿٥٥﴾ قَالَ بَل رَّبُّكُمْ رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلَّذِي فَطَرَهُنَّ وَأَنَا۠ عَلَىٰ ذَٰلِكُم مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿٥٦﴾ وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَٰمَكُم بَعْدَ أَن تُوَلُّوا۟ مُدْبِرِينَ ﴿٥٧﴾ فَجَعَلَهُمْ جُذَٰذًا إِلَّا كَبِيرًا لَّهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ ﴿٥٨﴾ قَالُوا۟ مَن فَعَلَ هَٰذَا بِـَٔالِهَتِنَآ إِنَّهُۥ لَمِنَ

---

(١) سورة مريم: ٤١-٤٧.

(٢) سورة البقرة: ٢٥٨.

ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥٩﴾ قَالُوا۟ سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُۥٓ إِبْرَٰهِيمُ ﴿٦٠﴾ قَالُوا۟ فَأْتُوا۟ بِهِۦ عَلَىٰٓ أَعْيُنِ ٱلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ ﴿٦١﴾ قَالُوٓا۟ ءَأَنتَ فَعَلْتَ هَٰذَا بِـَٔالِهَتِنَا يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ ﴿٦٢﴾ قَالَ بَلْ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا فَسْـَٔلُوهُمْ إِن كَانُوا۟ يَنطِقُونَ ﴿٦٣﴾ فَرَجَعُوٓا۟ إِلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ فَقَالُوٓا۟ إِنَّكُمْ أَنتُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٦٤﴾ ثُمَّ نُكِسُوا۟ عَلَىٰ رُءُوسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَٰٓؤُلَآءِ يَنطِقُونَ ﴿٦٥﴾ قَالَ أَفَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكُمْ شَيْـًٔا وَلَا يَضُرُّكُمْ ﴿٦٦﴾ أُفٍّ لَّكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ ۖ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٦٧﴾ قَالُوا۟ حَرِّقُوهُ وَٱنصُرُوٓا۟ ءَالِهَتَكُمْ إِن كُنتُمْ فَٰعِلِينَ ﴿٦٨﴾﴾[1] . وهكذا حوار موسىٰ عليه السلام مع فرعون، وحوار شعيب عليه السلام مع قومه.

ولقد استعمل السلف الحوار مع المخالف ومن ذلك حوار ابن عباس مع الخوارج، وقد أرسله عليٌّ رضي الله عنه؛ لمناظرة الخوارج فرجع منهم ألفا رجل.

ولقد دخل كثير من الكفار الإسلامَ عن طريق الحوار، ورجع كثير من أهل البدع عن بدعته إلىٰ السنة عن طريق الحوار، فالحوار وسيلة عظيمة لنشر الحق وإظهاره ممَّن يحمل الحق ولديه القدرة علىٰ التعبير عنه.

فإنَّ من وسائل الدعوة النافعة: وسيلة الحوار والمناظرة.

---

(١) سورة الأنبياء: ٥١-٦٨.

قال شيخ الاسلام رَحِمَهُ اللَّهُ: فكلّ من لم يُناظر أهل الإلحاد والبدع مناظرة تقطع دابرهم، لم يكن أعطىٰ الإسلام حقّه، ولا وفّىٰ بموجب العلم والإيمان، ولا حصل بكلامه شفاء الصدور وطمأنينة النفوس، ولا أفاد كلامه العلم واليقين. (١)

أهداف الحوار

هذا وإنّ من الأمور المهمة في هذا الموضوع معرفة أهداف الحوار، فمن لم يعرف ما هي الأهداف لم يصلح منه أن يقوم بوسيلة لا يدري ما غايتها، ومن أهداف الحوار:

أوّلًا: دعوة الاخرين وإقناعهم، سواء في ذلك دعوة الكفار إلىٰ الإسلام - وهذا هدف مطلوب وغاية حميدة -، أو دعوة المبتدعين إلىٰ السنة أو دعوة غيرهم.

ثانيًا: الوصول الىٰ الحق، وهذا من أهم أهداف الحوار.

ثالثًا: بيان الباطل والرد علىٰ شبهاته ودحضها، قال الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْآيَٰتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٥٥﴾﴾(٢). وحتىٰ يختار كل واحد أحدَ الطريقين علىٰ بينة ووضوح، قال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿لِّيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنۢ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَنۢ بَيِّنَةٍ ۗ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٤٢﴾﴾(٣).

---

(١) مجموع الفتاوى ٧١٥٨-١٥٩.

(٢) سورة الأنعام:٥٥.

(٣) سورة الأنفال:٤٢.

ولقد اهتم القرآن بهذا كثيرا، وذكر كثيرا من شبهات أهل الكتاب والمشركين والمنافقين وردّها بأوضح دليلٍ وأقوىٰ حجة.

بل ولقد تكفل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ بأنْ يأتي بالحق الواضح المُبين أمام كل شبهة يأتي بها الكفار، فقال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا ﴿٣٣﴾﴾[1].

الخطبة الثانية

آداب الحوار:

هذا وإن للحوار آدابا عديدةً، منها ما يتعلق بالعلم ومنها ما يتعلق بالخلق، ومن أهمِّ آداب الحوار: الإخلاص وصدق النية، وتأمل ذلك في صدقَ الأنبياء وشفقتهم علىٰ أقوامهم وشدة نصحهم لهم وعظيم إخلاصهم، فهذا نوح عَلَيْهِ السَّلَامُ يقول لقومه كما أخبر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عنه: ﴿قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي ضَلَالَةٌ وَلَٰكِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦١﴾ أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦٢﴾﴾[2]، وهذا هود عَلَيْهِ السَّلَامُ يقول لقومه: ﴿قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي سَفَاهَةٌ وَلَٰكِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦٧﴾ أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ

---

(١) سورة الفرقان:٣٣.

(٢) سورة الأعراف:٦١-٦٢.

﴿٦٨﴾[1] . قال ابن كثير رَحِمَهُ اللَّهُ: وَهَذِهِ الصِّفَاتُ الَّتِي يَتَّصِفُ بِهَا الرُّسُلُ البلاغ والنصح والأمانة.[2] وعليه: فإنَّ أهل العلم أحق بالحوار والكلام في آدابه.

فهؤلاء هم رسل الله عَلَيْهِمُ السَّلَامُ المؤيدون بالوحي والمعجزات يظهر نصحهم وإخلاصهم وحسن قصدهم ويجتهدون في النصح والبلاغ ومحاورة أقوامهم؛ حتىٰ يوصلوا مرادَهم إليهم.

وختاما: إنه لا بد من التنبيه علىٰ أمر مهم، عظُمت به البلية، وابتليت به البرية.

ألا وهو أنه ظهرت في الآونة الأخيرة دعواتٌ من قبل العلمانيين والمنافقين وأعوانهم في مقالاتٍ وندواتٍ كلها تدندن حول الحوار.

وهؤلاء إنمّا يريدون أن يتصدّروا ويُظهروا أنَّهم هم أهل السماحة المحاورون وإنما هم أصحاب أهداف خبيثة، فهم يريدون إسكات أهل الحق الذين هم المحاورون حقا، ويريدون أن يكونوا هم المحاورين بطريقهم؛ ليزوِّروا الحقائق ويلبِّسوا الأمور.

وأمّا حملة الحق فيظهرونهم علىٰ أنّهم أهل تشدُّدٍ وتطرف.

إنهم ليهدفون إلىٰ مرحلة يطرحون فيها كل قضايا الشرع للنقاش والحوار، دون التسليم والاعتراف بالأصول الثابتة في الدين.

---

(١) سورة الأعراف:٦٧-٦٨.

(٢) تفسير القرآن العظيم (٢٠٨/٢).

ألا إن العلمانيين ليريدون يريدون تجميع الحقائق وإخفاءها باسم الحوار، ويقولون: إن أمور التقاليد لا يجب أن تكون جزءا من الشريعة، وإنّ أمور الشريعة قابلةٌ للنقاش، ويقولون: إنَّ الفتاوىٰ تتغير وليست وحيا منزلا.

ويقولون: إننا نتطلع إلىٰ مرحلة يكون كل شيء فيها قابلا للنقاش.

ولقد وصل ببعضهم الحد إلىٰ أن يجعل الحوار في كل شيء حتىٰ التحليل والتحريم الشرعي، يريد ذلك كلَّه أن يخضع للحوار ولموافقة الأغلبية.

والله المستعان.